فاوضت بعض الاطباء في ذلك فقال احفظه منفعة سهلة
وهو انه يمسك الطبيعة المسترسلة وهذا كله استطراد جر
اليه ذكر ما وقع لمعاوية في ماء زمزم سهلة كثرة فوائده وندرة
فرائده فقيدتها هنا للتحفظ والتعلم والله سبحانه وتعالى اعلم
ومنها انه ظهر لابيه وامه في صغره مخايل نجابته وانه لابد
ان يسود الناس كلهم ويملكهم اخرج ابو سعيد المدايني قال
نظر ابو سفيان الى ولده معاوية وهو غلام فقال ان ابني هذا
لعظيم الراس وانه لخليق ان يسود قومه فقالت امه هند
قومه فقط لكنه ان يسد العرب قاطبة واخرج البغوي
عن ابان بن عثمان رضي الله عنهما قال كان معاوية وهو
غلام مع امه اذ عثر فقالت لم قم لا رفعك الله فقال لها
اعراي لم تقولين هذا والله اني لارى بسود قومه فقالت
لا رفعه الله ان لم يسد الا قومه وكانها اخذت ذلك من
اخبار بعض اخوانها ومنها قول ابن عباس في حقه ما
رايت للملك اعلى من معاوية رواه البخاري في تاريخه ويوافق
ذلك ما ذكروه ان عمر لما دخل الشام ورأى معاوية وكثرة
جنوده وابهة ملكه اعجبه ذلك واعجب به ثم قال هذا
كسرى العرب اي في فخامة الملك وباهر جلالته وعظمة
ابهته فتامل هذه الشهادة لمن عمر مع الرضى بما هو فيه
والاعجاب به وتلك الشهادة لمن ابن عباس مع انه كان
من فتنة على كرم الله وجهه والمحاربين معه لمعاوية رضي
الله عنهم ومع ذلك لم ينقص معاوية شيء من حقه ولا
انقصه بل بالغ في الثناء عليه وانه فيه مجتهد وهذا مما
ينبهك على ان الصحابة رضوان الله عليهم وان تحاربوا
وتقاتلوا باقون على محبة كل للباقين وابداء عذر الخارجين

منهم

منهم على بقيتهم وقد سبق عن علي رضي الله عنه قوله عن قتلى
معاوية انهم في الجنة وسبأتي عنه انه قال اخواننا بغوا
علينا وقال في حق طلحة وقد حاربه حرباً شديداً انا وهو كما
قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخواناً على سرر
متقابلين وبعد ان احاط خبرك بهذا كله من علي لم يبق
لك عذر يوجب في الاعتراض على احد من الصحابة فيما وقع منه
مع البغية فتنبه لذلك وبه الناس عليه فانه لا انفع في
المعترضين من كلام علي هذا ومنها ما جاء عن ابي الدرداء
رضي الله عنه بسند رجاله رجال الصحيح الا واحداً منهم ثقة
انه قال ما رأيت احداً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبه
صلوة برسول الله صلى الله عليه وسلم من امیركم هذا يعني
معاوية فتامل شهادة هذا الصحابي الجليل بهذه المنقبة
العظيمة لمعاوية رضي الله عنها وانها تدل على عظم فقهه
واحتياطه وتحريه لما كان عليه صلى الله عليه وسلم لا سيما
في الصلوة التي هي افضل العبادات البدنية واقرب الوصلات
الربانية ومنها ما جاء بسند فيه متروك انه لما وصل
رابغ متوجهاً لمكة من الشام اطلع في بئر عادية فاصابته
لقوة فاستتر الى ان دخل مكة فجاءه الناس فلف راسه
ورشق وجهه بعمامة ثم خرج فخطب وقال من جملة خطبته
ان اعافي فقد عفوت في الصالحون قبلي فاني لا ارجو ان اكون
منهم وان ابتليت فقد ابتلي الصالحون قبلي وما آيأس
ان اكون منهم وان كان مرضي مرضي عضوفا احصى صحيح
وان كان وجداي غضب مني بعض خاصتكم فقد كنت
وصولا لعامتكم فالى ان اتمنى على الله اكثر مما اعطاني
فرحم الله رجلا دعا لي بالعافية فارجح الاصوات بالدعاء

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)